ثبت فى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى عبدى مرضت فلم تعدنى فيقول رب كيف اعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلو عدته لوجدتنى عنده عبدى جعت فلم تطعمنى قال يارب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندى . فنى هذا الحديث ثبت هذا القول وهو قوله فلو عدته لوجدتنى عنده لكن لفظ المنقول ان الله يوجد عند بعض المرضى وعند المنكسرة قلوبهم لم يقل انا عند المنكسرة قلوبهم بل قال لوجدتنى هناك واين اجدك فاهناك .

والكلام عليه من وجوه احدها انه ليس هذا ظاهر هذا الحديث ان الله نزل من فوق العرش وانتقل الى عند هؤلاء لا ظاهره ان جميع الوجود خالٍ عن الله الا هذا الظرف الخاص ولا يفهم من اطلاق هذا المعنى بل هذا المعنى المعلوم فساده بالضرورة والحس يعلم انه ليس ظاهر هذا الحديث كل من يعلم هذا يعلم هذا فلو كان ظاهر اللفظ فى اللغة لو تجرد عن هذا الدل على ذلك المعنى الفاسد لكان اقترانه بهذا العلم الظاهر الحسى الضرورى تسمية ذلك المعنى الفاسد هو ظاهر اللفظ نزاعا وكذلك فى تسمية مثل ذلك لفظا ومن منع ذلك قال هذه القرينة الظاهرة للمخاطبين المعلومة بالبديهة والحس العام هى

من القرائن

من القرائن المتصلة بالخطاب وهى ابلغ من القرائن اللفظية المتصلة فاذا كانت القرائن اللفظية المتصلة تمنع ان يكون ظاهر الخطاب هو معناه لو عدمت تلك الصلات اللفظية فهذا كذلك واولى ومن المعلوم ان الخطاب الذى اتصل به استثناء او شرط وصفة ليس ظاهره ما يدل عليه بدون ذلك الاستثناء والشرط والصفة فكذلك هذه القرينة فان دلالة الخطاب لابد فيها من علم المخاطب بالمخاطب وحاله وباللغة التى يخاطبه بها واذا كان كذلك كان هذا العلم هو الدال على مدلول الخطاب فظاهر الخطاب ما يظهر بهذا العلم .

الوجه الثانى ان الالفاظ التى يسميها النحاة ظروفا يتنوع تعلقها بمعانى الاسماء والافعال التى يسميها النحاة مظروفة بحسب حقائق تلك المظروفات وهذا الموضوع من لم يهتد لهذا التنوع فيه والاصل كما ضل كثير من الناس حتى وجدوا ما يسميه اهل اللغة ظروفا وادعية من شأنه ان يكون هو المظروف للوعى فيه كالمعانات فى الآنية وكالجامدات فيما يحيط بها من الملابس والمساكن وغير ذلك ورأوا النحاة يسمون الفاظا ظروفا فاعتقد وان معنى هذه فى اللغة ان تكون محيطة بالمظروف حاوية له كما يحيط ظرف اللبن والخمر والماء بذلك ويقول احدهم فى المظروفية والظرف يكون حاويا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)